الصباح الإسلامية
09
إعداد : ياسر السيد
العدد 2312 - السنة الثامنة
الخميس 30 محرم 1437 - الموافق 12 نوفمبر 2015
Thursday 12 November 2015 - No.2312 - 8th Year

الحياة تتطور بشكل ملحوظ وسريع

سوق المعاملات التجارية الإلكترونية .. في الإسلام

لا يكاد يمر يوم من الأيام إلا ويشهد العالم تطورا جديدا في مجال من مجالات الحياة، ومع هذا التطور المتسارع والمتزايد تطرأ بعض المستجدات التي نحتاج فيها إلى بيان حكمها الشرعي، حتى نتعامل معها على بينة من الأمر، بعيدا عن الحرج والمخالفات الشرعية.

ومن الأمور التي أصابتها رياح التطور سوق المعاملات التجارية، والتي أصبح المتعاملون فيه قادرين على إبرام العقود في ثوان أو دقائق معدودات بواسطة وسائل التعاقد الالكترونية الحديثة؛ والتي أصبحت وسائل لا يمكن الاستغناء عنها، وأصبحت مفروضة على نطاق واسع، فسهلت الكثير من الإجراءات التعاقدية مع اتسامها بالسرعة والدقة والأمان.

كتاب هذا الأسبوع يناقش موضوع التجارة الإلكترونية من الناحية الشرعية وبيتحكم الشرعقيها.

والكتاب يتالف من تمهيد وخمسةأبواب، أما التمهيد فقد تناول فيه أهمية التجارة المعاصرة، والتغيرات التي طرأت عليها، ليشرع بعد ذلك في أبواب الكتاب الخمسة وهي كالتالي:

الباب الأول: والذي اشتمل على فصلين خصهما المؤلف بالحديث عن التعريف بالشبكات والتجارة الإلكترونية وأنواعها وخصائصها ومقوماتها ومجالاتها.

الباب الثاني: أما هذا الباب فتالف من ثلاثة فصول، الفصل الأول تكلم عن حكم التعاقد الإلكتروني، فتناول حقيقته وما يميزه عن غيره من وسائل الاتصال الحديثة، كما تناول حكم التعاقد الإلكتروني بالكتابة.

أما الفصل الثاني فكان الحديث فيه عن صيغة التعاقد الإلكتروني، فتكلم عن كيفية إجراء العقود إلكترونيًا، وتحرير الإيجاب والقبول فيهما، وعن مطابقة القبول للإيجاب، وتقدمه عليه، واشتراط الاتصال بينهما وفوريته.

وفي الفصل الثالث من الكتاب تحدث المؤلف عن صفة المبيع، وأنواع الخيارات في التعاقد الإلكتروني فمما ذكره من أنواع الخيارات: خيار الرجوع عن الإيجاب، وخيار القبول، وخيار المجلس، وخيار الشرط، وخيار الرؤية، وخيار العيب، وخيار خلف الصفة، وخيار التدليس، وعن حضور المبيع وغيابه في التعاقد الإلكتروني.

الفصل الرابع من هذا الباب أفرده المؤلف للحديث عن التوقيع الإلكتروني وأثره على العقد فعرفه وذكر صوره وحكمه وضوابطه.

الباب الثالث: تحدث فيه عن العاقدين في التعاقد الإلكتروني وذلك في ثلاثة فصول، أولها كان الحديث فيه عن أهلية المتعاقدين، فتحدث عن اشتراطها وكيفية التحقق منها.

وفي الفصل الثاني تناول المؤلف التزامات العاقدين، فتكلم عن التزامات البائع ، والتزامات المشتري كل ذلك من الناحية الفقهية والإلكترونية.

أما الفصل الثالث فكان الحديث فيه عن الخلاف بين العاقدين إلكترونيًا، فذكر صور الخلاف ومحل التقاضي ومرجعيته وكيفية فض النزاع.

الباب الرابع: وهذا الباب أفرده المؤلف للحديث عن المعقود عليه في التعاقد الإلكتروني وذلك في ثلاثة فصول، أما الفصل الأول فتناول فيه المثمن، فعرفه، وذكر شروطه وأنواعه، كما تناول السلع المنقولة والعقارات، والسلع الإلكترونية.

أما الفصل الثاني فتناول الثمن فعرفه وذكر شروطه وأنواعه، وتحدث عن طرائق دفع الثمن في التعاقد الإلكتروني.

وفي الفصل الثالث تناول المؤلف مسالة قبض العوضين في التعاقد الإلكتروني، فعرف القبض وبين المرجع في تحديده، وحقيقته في التعاقد الإلكتروني وحكم القبض الإلكتروني.

الباب الخامس: كان الحديث فيه عن الشروط في التعاقد الإلكتروني والطوارئ فيه وانتهاؤه وفيه ثلاثة فصول، الفصل الأول: تناول الشروط في التعاقد الإلكتروني، وأنواعها وصورها وحكمها عند الفقهاء.

أما الفصل الثاني فتناول الطوارئ في التعاقد الإلكتروني فبين المقصود بها وصورها، وفي الفصل الثالث والأخير تناول المؤلف مسالة الانتهاء في التعاقد الإلكتروني، فتكلم عن فقدان أهلية أحد العاقدين، وعن هلاك المعقود عليه، وعن فسخ العقد من أحد العاقدين.

وأخيرا فقد ألقى هذا الكتاب الضوء على التعاملات الإلكترونية من الناحية الفقهية وذلك لأهمية هذه الموضوع الذي بلغ عدد المارسين له عبر الإنترنت ما يزيد على 800 مليون مما يؤكد على مرونة هذه الشريعة وشمولها وصلاحيتها للتطبيق في كل زمان ومكان.

جزى الله المؤلف خيرَ الجزاء على ما قدم، وكتب الله أجرَه ونفع به الإسلامَ والمسلمين.

«ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون»

اسم الله .. الخالق

هذا الاسم ورد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ورد في قوله تعالى:

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

وورد أيضا في قوله تعالى:

هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

(سورة فاطر الآية: 3)

أيها الإخوة، اسم (الخالق) يعني أن الله أوجد كل شيء من لا شيء، وعلى غير مثال سابق، بينما إذا وصف الإنسان مجازا بأنه خالق يعني أنه صنع شيئا واحدا من كل شيء، وعلى مثال سابق، والفرق كبير بين أن نصف الذي خلق السماوات والأرض بأنه خالق كل شيء من لا شيء، وعلى غير مثال سابق، وبين إنسان صنع شيئا من كل شيء، وعلى مثال سابق.

2 – وردُ اسم (الخالق) في السنة النبوية:

أيها الإخوة، هذا الاسم ورد أيضا في مسند الإمام أحمد من حديث أنس بن مالك قال: غلا السِّعْرُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، لو سعَّرت، فقال:

((إن الله هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعِّر...))

[مسند أحمد]

وفي حديث آخر صحيح:

((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))

[أخرجه الطبراني عن عمران بن حصين والحكم بن عمرو الغفاري]

كن مع الخالق ولا تخش أحدًا:

كنت ذكرت لكم من قبل أن الإمام الحسن البصري كان عند والي البصرة، فجاء توجيه من الخليفة، لو نفذه لأغضب الله عز وجل، ولو لم ينفذه لأغضب الخليفة، فوقع الوالي في حرج شديد، فقال مستنصحا الإمام الحسن البصري: ماذا أفعل ؟ قال له: « إن الله يمنعك من يزيد، ولكن يزيد لا يمنعك من الله ».

((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))

لأن الخالق يمنعك من المخلوق، بينما المخلوق لا يمنعك من الخالق، والإنسان كما تعلمون في قبضة الله عز وجل، سمعك بيده، بصرك بيده، ضربات قلبك بيده، ناكرتك بيده، حركتك بيده، من حولك بيده، من فوقك بيده، من دون بيده، إن الله يمنعك من يزيد، ولكن يزيد لا يمنعك من الله.

((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))

كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا تُوصِينِي فِيهِ، وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

((مَنْ الْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ))

[الترمذي]

إخوتنا الكرام، هناك حقيقة دقيقة: لو كنت في مكان، وبحسب معطيات البيئة والظرف والعصر، أو بحسب قوانين حركة الحياة هناك أشياء إن فعلتها قوي مركزك، وأشياء إن فعلتها ضعف مركزك، وهناك إنسان في منصب بحسب حركة الحياة والقوانين المستنبطة من حركة الحياة، هذه القوانين تعني أنك إذا فعلت كذا وكذا قوي مركزك، وإن فعلت كذا وكذا ضعف مركزك، الآن لو كنت في هذا المكان، وفي هذا المنصب، وجاءك توجيه ممَن هو فوقك، بما يسخط الله، ما الذي يحصل ؟ أنت بحسب قوانين حركة الحياة المستنبطة من معطيات هذا المكان، وهذه البيئة، وهذا المجتمع يضعف مركزك، فإذا وضعت مصلحتك تحت قدمك، وأرضيت الله عز وجل، وابتغيت رضوانه وجنته، ما الذي يحصل ؟ يحصل أن الله يخضعك لقانون العناية الإلهية، فيزداد منصبك قوة عند من هو فوقك، هذه عناية خاصة، هذا معنى قول النبي الكريم:

((من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله، ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس))

[أخرجه ابن حبان عن عائشة أم المؤمنين]

بالمعنى الدقيق: لا إله إلا الله، لا خافض، ولا رافع، ولا معز، ولا مذل، ولا معطي، ولا مانع إلا الله، هذا هو التوحيد، وما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد، اعمل لوجه واحد يكفك الوجود كلها.

((من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم دنياه))

[أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر]

مرة ثانية: هذا كلام دقيق جداً يحتاجه كل إنسان، بل كل من رفعه الله، بل كل من مكنه الله في الأرض، إن عملت عملاً بحسب معطيات بيئة هذا المكان، أو بحسب قوانين الحياة المستنبطة من هذا الظرف، وهذه البيئة، لو عملت عملاً في الظاهر يضعف مركزك، لكنه يرضي الله، فالله عز وجل يكافئك بمكافأة خاصة، يخضعك إلى قانون العناية الإلهية، فإذا بهذا العمل الذي في الظاهر يسخط من هو فوقك، فإذا بهذا العمل يقوي مركزك عند من هو فوقك، كيف ؟ لا نعلم.

المؤمن عنده جهة واحدة يخاف منها، هي الله، يخاف من الله، ويرجو ما عند الله، ويبتغي رضوان الله، ويقبل على الله، ولا تأخذه في الله لومة لائم، هذه هي الحرية.

من معاني (الخالق) الشرعية:

1 – التقدير الصحيح:

أيها الإخوة، معاني هذا الاسم، هو في الصياغة اسم فاعل، من خلق، يخلق خلقا، فهو خالق اسم فاعل، قال تعالى:

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ

(سورة السجدة)

والخلق بمعنى المخلوق، هذا معنى جددي، الخلق بمعنى المخلوق، قال تعالى:

هَذَا خَلْقُ اللَّهِ

(سورة لقمان الآية: 11)

هذه مخلوقات الله، فالخلق بمعنى المخلوق.

هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

(سورة لقمان الآية: 11)

الله عز وجل أعطاك كلية بحجم البيضة، تعمل بصمت، بينما صنع الإنسان كلية صناعية بحجم هذه الطاولة، وتحتاج أن تستلقي على السرير ساعات قد تصل إلى ست ساعات، في الأسبوع ثلاث مرات، ومع ذلك الدم لا يصفى تصفية تامة، بل تبقى بعض المواد الضارة تسبب ضيقاً في التعامل، وألماً، ولكن الله سبحانه وتعالى جعل لك هذه الكلية التي تعمل بانتظام، وبلا صوت، وبلا انقطاع من قوتك:

هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

إن أعلى آلة تصوير رقمية احترافية، في الميليمتر المربع منها عشرة آلاف مستقبل ضوئي، بينما في شبكية العين الميليمتر المربع مئة مليون مستقبل ضوئي، لذلك العين البشرية تفرق بين ثمانية ملايين لون.

هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

أيها الإخوة، الخلق من معاني الخلق التقدير الصحيح.

2 – الإيجاد من عدم على غير مثال سابق:

من معاني الخلق إبداع الشيء من غير أصل، ولا مثال سابق، وإيجاد شيء من لا شيء.

3 – من معاني الخلق لغة الكذب:

من معاني الخلق الكذب.

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا

(سورة العنكبوت الآية: 17)

أي تكذبون على الله.

إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ

(سورة الشعراء)

يعني إن هذا إلا افتراءات الأولين.

4 – تقديرُ الأمور وتنفيذها:

أيها الإخوة، الخلق بمعنى تقدير الأمور، وتنفيذها، التقدير أولاً والتنفيذ ثانياً.

ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ

(سورة المؤمنون الآية: 14)

تخطيط وتنفيذ.

مراحل الخلق:

من مراحل الخلق، أنّ (الخالق) يقدّر أولاً بعلم مسبق، ثم يقدر، بمعنى يوجد، ويصنع، ويكوّن، على كل أيّ مخلوق مهما عظم شأنه، أو دقّ حجمه لا بد من أن يمر بأربع مراتب.

المرحلة الأولى:

المرحلة الأولى: علم الله السابق، هناك علم أزلي، وعلم الله السابق تقدير كل شيء قبل تصنيعه، وتنظيم الأمور قبل إيجادها بعلم الله السابق.

المرحلة الثانية:

والمرحلة الثانية: مرحلة الكتابة، كتب كل ما يخص كل مخلوق في لوح محفوظ، وفي هذا اللوح تفاصيل كل شيء، إيجاداً، ونشأة، وإعداداً.

المرحلة الثالثة:

والمرحلة الثالثة: مرحلة القدر، وهي مرتبة تقابل مرتبة المشيئة.

((ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن)) [أخرجه أبو داود عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم]

المرحلة الرابعة:

والمرحلة الرابعة: مرحلة خلق الأشياء على خصائصها، وصورها التي هي عليها علم أزلي.

كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ

(سورة الأنعام الآية: 54)

في اللوح المحفوظ، مرحلة التقدير، مرحلة التصنيع.

الخالق وحده الذي يجب اتباع أوامره:

أيها الإخوة، الحقيقة الأولى الدقيقة: أن الخالق هو الجهة الوحيدة التي ينبغي أن تتبع تعليماتها، لأنها الجهة الخبيرة.

بشكل طبيعي، كل واحد منا يشتري آلة قد تكون غالية الثمن، وقد تكون معقدة التركيب، وقد تكون عظيمة النفع، فمن حرصه اللامحدود على سلامتها، وصيانتها وأدائها الأداء الأمثل لا يستخدمها قبل أن يقرأ تعليمات.

وأقول لكم أيها الإخوة: الإنسان أعقد آلة في الكون، هذا التعقيد تعقيد إعجاز لا تعقيد عجز، ولهذه الآلة صانع حكيم، ولهذا الصانع الحكيم تعليمات التشغيل والصيانة، فمن باب الحفاظ على سلامة الإنسان، ومن باب الحفاظ على سعادته، ومن باب أداء المهمة التي خلق من أجلها، لا بد من أن يتبع هذا الإنسان تعليمات الصانع، لأن كل إنسان مفطور على حب وجوده، وعلى حب سلامة وجوده، وعلى حب كمال وجوده، وعلى حب استمرار وجوده.

على سطح الأرض ستة آلاف مليون إنسان، ما منهم واحد إلا وهو مجبول على حب وجوده، وعلى حب سلامة وجوده، وعلى حب كمال وجوده، وعلى حب استمرار وجوده، وسلامة الوجود، وكمال الوجود، واستمرار الوجود منوطة بتطبيق تعليمات الصانع.

مساجد الإسلام .. في كل مكان

مساجد الإسلام .. في كل مكان

مسجد السيدة زينب بمصر

يقع مسجد وضريح السيدة زينب في حي السيدة زينب بالقاهرة حيث أخذ الحي اسمه من صاحبة المقام الموجود في داخل المسجد، وهو يتوسط الحي ويعرف الميدان المقابل للمسجد أيضا بميدان السيدة زينب.

ويعتبر الحي الذي يقع فيه المشهد من أشهر الأحياء الشعبية بالقاهرة حيث يكتظ بالمقاهي ومطاعم الأكلات الشعبية واعتاد أهل القاهرة خصوصا في رمضان الذهاب إلى مقاهي هذا الحي وتناول وجبات السحور خصوصا هناك

ومن أشهر معالم هذا الحي بجوار مسجد السيدة زينب أيضا شارع زين العابدين وهو شارع موازي للمسجد ويعد من أكبر الشوارع التجارية في القاهرة.

المشهور أن المسجد مبني فوق قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب وأخت الحسن والحسين حيث يروي بعض المؤرخين أن زينب رحلت إلى مصر بعد معركة كربلاء ببضعة أشهر واستقرت بها 9 أشهر ثم ماتت ودفنت حيث المشهد الآن.

فهو مقام السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب ويعتبره الكثيرون من أهم المزارات الإسلامية بمصر

يروى أن المسجد بني على قبر السيدة زينب من عام 85 هجريا وورد ذكر المشهد ووصفه عند الكثير من الرحالة منهم على سبيل المثال الكوهيني الأندلسي الذي دخل مصر في عصر المعز لدين الله الفاطمي ووصف أن الخليفة المعز هو من أمر باعمار المسجد وبناه ونقش على قبته ومدخله. وفي القرن العاشر الهجري أعاد تعميره وتشييده الأمير عبد الرحمن كتخدا القازوغلي وبنى مقام الشيخ العتريس الموجود الآن خارج المسجد ونقش على المقصورة «يا سيدة زينب يا بنت فاطمة الزهراء مددك». واهتمت أسرة محمد علي باشا بالمسجد اهتماما بالغا وتم تجديد المسجد عدة مرات. وفي العصر الحالي تمت توسعت المسجد لتتضاعف مساحته تقريبا.

يحتل المسجد مكانة كبيرة في قلوب المصريين ويعتبر الكثيرون خصوصا من سكان الأقاليم البعيدة عن القاهرة أن زيارته شرف وبركة يدعون الله أن ينالونها. ويعتبر المسجد مركز من مراكز الطرق الصوفية ومريديها. وفي كل عام في شهر رجب يقام مولد السيدة زينب حيث يتوافد آلاف من البشر على ميدان السيدة زينب وتقام احتفالات وينتغير شكل المنطقة تماما لبضعة أيام.

وقد جاء ذكر مسجد السيدة زينب في رواية الروائي المصري المشهور يحيى حقي «قنديل أم هاشم»، و«أم هاشم» كنية السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب. تحدثنا الرواية عن شاب ريفي جاء في صغره هو وعائلته الريفية إلى القاهرة وسكنوا بالقرب من مشهد السيدة. ومحور الرواية يدور حول طرق معالجة مرض العيون عند أهالي الحي، فأكثرهم كانوا يتعالجون عن طريق استخدام زيت القنديل الذي كان يشعل داخل المشهد وفوق ضريح السيدة. وللرواية معاني كثيرة، ولكنها توضح مكانة هذه المسجد، حتى كانوا يتباركون بالزيت.